جهود ابن جني المعجمية
من خلال كتابه الخصائص
From Ibn Jinni's lexical opinions in the book (Characteristics)

إعداد

د/ فدوى إبراهيم عمر عثمان
أ.د/ علي محمد علوان خضر

أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإنسانية

الكلية الجامعية بالخرمة - جامعة الطائف

من آراء ابن جني المعجمية في كتاب (الخصائص)

علي محمد علوان

فدوى إبراهيم عمر عثمان

قسم الدراسات الإنسانية ، الكلية الجامعية بالخرمة ، جامعة الطائف ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: f.fadway@tu.edu.sa

الملخص:

يتناول البحث بعض آراء ابن جني المعجمية من خلال كتابه (الخصائص) في ضوء ما توصل اليه الدرس اللُغوي الحديث.

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين ، المبحث الأول خصص للحديث عن ابن جني والعمل المعجمي من خلال مطالب ثلاثة تتناول تعريف ابن جني للمعجم وموقف ابن جني من المعاجم السابقة والنشاط المعجمي في عصره ،أما المبحث الثاني فهو عن آراء ابن جني المعجمية ويشتمل على مطالب أربعة تتناول الأصوات والمعاني المعجمية – الوزن الصرفي – المصطلحات – المصادر اللُغوية.وقد انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي . وخلص البحث إلى نتائج، أهمها : أن ما قدمه ابن جني من أسس وقواعد للمعجم العربي على تفرقه في ثنايا كتبه يمكن أن يُعد اسهاما فاعلا في أي عمل معجمي للمستقبل .وكذلك يمكن إحتذاء حذوه في المعالجات المعجمية التي قد تكون أغفلت في معاجمنا ، أن ابن جنيَ مثل مصدرا أساسيا لمؤلفي المعاجم من بعده.

الكلمات المفتاحية : المعجم ، الأصوات ، الوزن الصرفي ، المصادر اللُغوية.

From Ibn Jinni's lexical opinions in the book (Characteristics)

Ali Muhammad Alwan
Fadwa Ibrahim Omar Othman
Department of Human Studies, Al-Khurma University College, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: f.fadway@tu.edu.sa

Abstract :
The research deals with some of Ibn Jinni's lexical opinions through his book (Characteristics) in light of the findings of the modern linguistic study.
The research consists of an introduction and two sections. The first section is devoted to talking about Ibn Jinni and lexical work through three demands that address Ibn Jinni's definition of the dictionary and Ibn Jinni's position on previous dictionaries and lexical activity in his time. The second section is about Ibn Jinni's lexical views and includes four demands that address voices. Lexical meanings - morphological weight - terminology - linguistic sources. The research adopted the descriptive analytical method. The research concluded with results, the most important of which are: that what Ibn Jinni presented in terms of foundations and rules for the Arabic dictionary, despite its dispersion throughout his books, can be considered an effective contribution to any future lexicographic work. It can also be emulated.
Following his example in lexical treatments that may have been overlooked in our dictionaries, Ibn Jinni represented an essential source for lexicographers after him.

Keywords: Lexicon, Sounds, Morphological Weight, Linguistic Sources.

مقدمة

بدأت حركة تأليف المعاجم العربية موازية لتدوين الرسائل اللغوية في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة .وإذا كان القرن الرابع الهجري عرف مجموعة كبيرة من أعلام النحاة فإن نفس الفترة الزمنية أخرجت عدداً كبيراً من المعاجم اللُغوية التي تمثل اتجاهات مختلفة في التأليف المعجمي وحملت في ثناياها آراء لغويي القرن الرابع الهجري ، ومن أبرز هؤلاء أبو الفتح عثمان بن جني .

أسباب اختيار الموضوع:

١- إبراز أهمية مؤلفات ابن جني وكتابه (الخصائص) على وجه الخصوص وتميزه بالاهتمام بالقضايا المعجمية .

٢- اعتماد أصحاب المعاجم اعتماداً جوهرياً عليه .

٣- أن معظم ما توصل إليه ابن جني من من حقائق علمية ، خاصة فيما يتعلق بالدراسات الصوتية في القرن الرابع الهجري أثبته علماء اللغة في العصر الحديث .

٤- أن أبا الفتخ عثمان بن جني وضع لنا مؤلفات ثرية على مستوى الكم والكيف ، فقد جمع بين دفتيها علوماً شتى منها مسائل لُغوية تشد الانتباه لما فيها من اهتمام مستفيض ومتقن بقضايا اللغة وما يتبع ذلك من مباحث وتحقيقات تُشكل مادة غزيرة تستحق البحث والدراسة.

أهداف البحث:

١- دراسة جهود ابن جني المعجمية دراسةَ لُغويةَ عبر مصنف من أهم المصنفات التي اهتمت بمثل هذا النوع من الدراسات وهو كتاب (الخصائص).

٢- إظهار مكانة ابن جني اللُغوية لما بذله من جهد لغوي عظيم في كتابه الخصائص.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول جهود ابن جني في تطوير الدراسات المعجمية من خلال كتابه الخصائص والكشف عما تضمنه من آراء ثرة .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي :

ماهي أهم الآراء المعجمية التي تناولها ابن جني في كتابه الخصائص ؟ وهذا ما حاول الباحثان الإجابة عنه .

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحثان –في حدود اطلاعهما – دراسةً تتناول هذا الموضوع، لكن وجدا كثير من الدراسات تتعلق بابن جني منها :

١– دراسة إسراء رشيد إسماعيل بعنوان: آراء ابن جني اللُغوية في المحكم والمحيط الأعظم .كلية التربية ، الجامعة المستنصرية أكتوبر ٢٠٢٠.

مصطلحات البحث:

المعجم – النشاط المعجمي– الأصوات – الوزن الصرفي – المصادر اللغوية –المصطلحات.

خطة البحث:

يتألف البحث من مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة، المبحث الأول عن ابن جني والعمل المعجمي واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول عن تعريف ابن جني للمعجم أما المطلب الثاني يتناول موقف ابن جني من المعاجم السابقة ، أما المطلب الثالث فيتناول النشاط المعجمي في عصره .

أما المبحث الثاني فهو عن آراء ابن جني المعجمية ويشتمل على أربعة مطالب ، المطلب الأول عن الأصوات والمعاني المعجمية والمطلب الثاني يتناول الوزن الصرفي ، أما المبحث الثالث فيتناول المصطلحات ويتناول المبحث الرابع المصادر اللُغوية .

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذُيل البحث بفهرست المصادر والمراجع حسب الترتيب الألفبائي للحروف .

تمهيد

التعريف بابن جني

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو وله شعر، كان أبوه مملوكاً لسليمان بن فهد الأزدي وكان رومياً. اتفقوا على أنه ولد بالموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة. واختلفوا في سنة ميلاده والراجح أنها اثنتان وعشرون وثلاثمائة [١].

صفاته الخَلقية والخُلقية:

كان ابن جني ممتعاً بإحدى عينيه [٢] ومن صفاته أنه كان في الحديث يميل بشفتيه ويشير بيديه [٣] وربما يعود ذلك إلى طبيعة ابن جني ورغبته في توكيد المعنى في نفس السامع وتسديده فهو يميل دائماً إلى الإطناب والتكرار والتوسل إلى الإقناع.

أما صفاته الخُلقية فقد عرف عنه أنه رجلُ جد وامرؤ صدق.

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان : الخصائص، محمد علي النجار ،ط٢،دار الهدى ، بيروت لبنان ،د.ت ج١٣،ص١١

٢- الحموي ،أبو عبد الله ياقوت :معجم الأدباء ، ط الأخيرة ، دار المأمون ، مصر ،د.ت ج١٢،ص٨٤.

٣- معجم الأدباء ،ج١٢،ص٨٤.

حياته العلمية:

تضافرت عدة عوامل ساعدت في تكوين شخصية ابن جني العلمية، التي تبرز لنا من خلال مؤلفاته ، مما يدل على ثقافة علمية واسعة وعلم جم غزير ، فقد عاش في القرن الرابع الهجري عصر ازدهار العلم والأدب ونشأ في بغداد حاضرة العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة آنذاك، بالإضافة إلى ذلك فقد طوف في البلاد وتنقل بين مراكز الحضارة الإسلامية آنذاك فأقام في الموصل وحلب وواسط وانتهى به التطواف إلى بغداد واتخذها مقراً له ولما مات شيخه أبو علي الفارسي تصدر أبو الفتح مجلسه ببغداد فسكنها ودرس بها إلى أن مات [١].

فهذه الحياة الحافلة بالدرس والتدريس ، إضافة إلى ذهنه المتوقد ، وذكائه النادر ،وملاحظته الدقيقة ، كل ذلك أسهم بقدر وافر في تكوينه العلمي ، فكان عالماً متقناً متمكناً متفنناً .

شيوخه:

تلقى ابن جني علومه على أيدي العديد من المشايخ والعلماء ومن هؤلاء :

- أحمد بن محمد الموصلي الشافعي [٢].
-أبو بكر جعفر بن محمد الحجاج [٣].
-أبو بكر محمد بن المراغي [٤].
-أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني [٥].

١- معجم الأدباء، ج١٢، ص٩١.

٢- مقدمة الخصائص ،ج١،ص١٩.

٣- الخصائص ج ٢ ،ص١١٣.

٤- الخصائص ج١،ص١٢.

٥- الفهرست ،ص١١٣.

آثاره العلمية:

قاربت مؤلفات ابن جني الخمسين كتاباً بين وجيز وبسيط، منها ما هو مطبوع ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده ،ومنها ما فُقد في حياة ابن جني .

ومن أشهر هذه المؤلفات:

- الخصائص : وهو من أثمن كتب ابن جني ، وأجدرها باسم (الخصائص) ، وضعه ابن جني بعد طول تأمل وأحاطه بعنايته وبذل فيه جهده .وقدم ابن جني هذا الكتاب إلى بهاء الدين الذي تولى الملك في بغداد من سنة٣٧٩ هـ حتى سنة ٤٠٣ هـ [١].
- سر صناعة الإعراب .
- المنصف .
- المحتسب في شرح الشواذ.

١- انظر : الخصائص ج١،ص١٩.

المبحث الأول

ابن جني والعمل المعجمي

اشتهر ابن جني بالنحو والتصريف ، غير أن له باعاً طويلاً في غيرهما من الدراسات اللُغوية العربية وتُعد مؤلفاته معينا لا ينضب من الفوائد اللغوية في فروع متعددة من علم اللغة ففيها إلى جانب النحو والتصريف آراء معجمية كانت مرجعاً لأصحاب المعاجم العربية، ذلك أن الدارس لمعاجمنا القديمة يلحظ أن اسم ابن جني يتكرر فيها كثيرًا كما يلحظ أن المعجميين العرب قد تلقوا آراؤه بالاحترام و القبول . وقد ذكر أحد الدارسين المحدثين في إحصائية له أن اسم ابن جني يتكرر في معجم (لسان العرب) ما يقرب من سبعمائة خمس وسبعين مرة [١].

وكذلك الحال في المعجمات العربية الأخرى [٢].

فإذا كان ابن جني يُعد مصدرًا من مصادر أصحاب المعجمات الذين جاؤوا بعده فلا بد أن كتبه تحوي نظرات وإسهامات معجمية وفيرة يمكن أن تشكل في مجموعها قواعد لوضع معجم عربي أصيل . وهذا حق لأن أي دارس لخصائص ابن جني يلحظ من صفحاته الأولى احتفاء ابن جني بالدعامة الثانية للعمل المعجمي ألا وهي الدلالة ، فنراه يقرر في بداية الخصائص أن (هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادئ وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي)[٣].

١- العمايره، د. خليل ، فهارس لسان العرب ،ط مؤسسة الرسالة ،ج١،ص٦٣.

٢- انظر مثلا : ابن سيده الأندلسي، علي بن إسماعيل ، المخصص ،ط المكتب التجاري ،بيروت ،د.ت،ص١٣.

٣- الخصائص ،ج١،ص٣٢.

يُضاف إلى هذا إتقان ابن جني لعلم التصريف الذي أصبح فيه إمامًا(١٦) جعله يبدي آراء صائبة في الأعمال المعجمية التي سبقته وذكر منها معجمين هما : العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، والجمهرة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد وقد أخذ على الجمهرة مآخذ تدل على حسن تفهمه لما يجب أن يكون عليه التأليف المعجمي وبخاصة إتقان علم التصريف .واشتراك التأليف المعجمي مع الصناعة الصرفية والاشتقاق الذي يعد أبرز أقسامها أمر واضح وتتبدى هذه المشاركة في مسألتين : واحدة منها في التجريد واثبات الأصول عند ترتيب المواد المعجمية .

والأخرى هي استعانة أصحاب المعاجم بالصيغ الصرفية للتقسيمات الجزئية في مصنفاتهم وذلك في العين ، والجمهرة، والمجمل لابن فارس ، والمحكم لابن سيده .

المطلب الأول : تعريف ابن جني للمعجم:

عرف ابن جني المعجم تعريفا لُغوياً شاملًا ، حيث ذهب إلى أن: (مادة عجم) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والخفاء وهي ضد البيان والإفصاح ، وقد استدل ابن جني على ذلك بقولهم : رجل أعجم وامرأة عجماء ، إذا كانا لا يبينان كلامهما . ويقال عجم الزبيب وغيره، وسمي عجما لاستتاره وخفائه بما هو عجم له ومن ذلك تسميتهم صلاتي الظهر والعصر (العجماوين) لما كانتا لا يفصح فيهما بالقراءة. ومن هنا فإن تصريف (ع ج م) موضوع في كلام العرب للإبهام والخفاء [١].

١- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ق محمد أحمد جار المولى ،وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر ، بيروت ،لبنان ،د.ت ،ج١،ص٩٣.

لكن إذا قلنا اعجمت الكتاب فالمعنى أوضحته وبينته وهذا يتعارض مع المعنى السابق الدال على الإبهام و الغموض ، وقد فسر ابن جني هذا بقوله : (إن أعجمت وزنه أفعلت ، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب ، وقد تأتي أفعلت أيضا ويراد بها السلب والنفي [١]، وقد سمى العرب عملية نقط الحروف لإزالة إبهامها (إعجاماً) من قولهم (أعجمت الشيْ) إذا أزلت عجمته أي غموضه وخفائه [٢].

وسميت حروف الخط العربي بعد ذلك (حروف المعجم) وقد ناقش ابن جني تعليلها النحوي ومعناها وبيّن المعنى المقصود من قولنا حروف المعجم يجب أن يفهم على تقدير مضاف وأن الأصل (حروف الخط المعجم) الذي يُطلق على الخط العربي دون سائر الخطوط السامية الأخرى . وقد علل ابن جني لتسمية هذه الحروف باسم (حروف المعجم) وإن كان بعضها غير معجم مثل الحاء ، والدال ونحوهما بقوله : (إنما سميت بذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته فأعجمت بعضها وتركت بعضها فقد علم أن هذا المتروك بغير إعجام ، وهو الذي من غير عادته أن يعجم فقد ارتفع بما فعلوه الإشكال والاستبهام عنها جميعا ، ولا فرق أن يزول الاستبهام بإعجام عليه وبما يقوم مقام الإعجام في الإيضاح [٣].

وذهب ابن جني إلى أن الجيم إذا أعجمت بواحدة من أسفل والخاء بواحدة من فوق وتركت الحاء غفلا فقد علم بإغفالها أنها ليست واحدًة من

١- ابن جني ،أبو الفتح عثمان ،سر صناعة الإعراب ، ق حسن هنداوي ، ط دار القلم، دمشق ،سوريا ،١٤٠٥هـ،ج١،ص٣٨.

٢- سر صناعة الإعراب ،ج١،ص٣٥.

٣- سر صناعة الإعراب ،ج١،ص٤٧.

الحرفين الآخرين وسائر الحروف نحوها ، فلما استمر البيان في جميعها جازت تسميتها بحروف المعجم [١].

ولا شك أن هذا الاستعمال مستحدث جاء في العربية لاحقاً في الزمن لدخول النقط على حروف هجائها ثم سمي ترتيب أي مادة لغوية يراعي حروف الهجاء معجما نظراً لخضوعه لترتيب (حروف المعجم).

المطلب الثاني : موقف ابن جني من المعاجم السابقة:

صنفت عدد من المعاجم قبل ابن جني وفي أثناء حياته ، غير أنه لم يذكر في الخصائص إلا معجمي العين المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي والجمهرة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد وسوف نتناول موقفه منهما كل على حده .

أ- موقف ابن جني من معجم العين:

يُعد معجم العين أول عمل معجمي كامل ظهر في تاريخ العربية، وقد اختلف الدارسون حول نسبته إلى الخليل ،وانقسموا إلى ثلاث فئات : فمنهم من أقر بنسبته إلى الخليل ، وآخرون أنكروا هذه النسبة ، وفريق ثالث رأى أن الخليل رسم المنهج ولكنه لم يحش المعجم [٢].

يبدو أن ابن جني كان من الفئة الثالثة ، فقد ذهب إلى أن في كتاب العين (من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه.)[٣]

١- المصدر نفسه ، ج١،ص٤٨.

٢- درويش : د. عبد الله ، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد ، ط مكتبة الشباب ، القاهرة ،مصر د.ت ،ص٤٧.

٣- الخصائص ،ج ٣،ص٢٩١.

ويرى أيضاً (أن هذا التخليط قد لحق هذا الكتاب من قبل غيره ، وإذا كان للخليل فيه عمل فإنما أومأ إلى عمل هذا الكتاب إيماءً ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ولا حرره. ويدل على أنه كان قد نحا نحوه ما اشتمل عليه الكتاب من معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة ، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة [١].

ويتفق ابن جني في رأيه هذا مع كثير من علماء اللغة الذين أنكروا نسبة الكتاب إلى الخليل ومن هؤلاء أبو بكر محمد الحسن الزُبيدي [٢].

ويذكر ابن جني ما يدل على أن شيخه أبا علي كان منكرًا لهذا الكتاب حيث يقول : وذاكرت به يوما أبا علي فرايته منكرا له [٣].

وكان ابن جني إذا رأى مسألة لغوية في كتاب (العين) قد تخالفه أو لا يقرها فإنه يعزوها إلى من سماه (صاحب العين). والمطلع على مؤلفات ابن جني يلحظ أن ابن جني كان كثيرًا ما يردد آراء الخليل ويدافع عنها وإن عارضه ونقضه في أحيان قليلة ، وعبارات ابن جني صريحة حين يدافع عن الخليل مثل قوله معلقاً على بعض القضايا الصرفية واللغوية : (فإنه مما يحقق مذهب الخليل [٤] وقوله أيضاً : (وهذا مما يشهد بصحة قول الخليل) [٥].

١- الخصائص ،ج٣ ، ص٢٩١.

٢- الزبيدي ، محمد بن الحسن ،أبو بكر الأندلسي ، من أهل أشبيلية ، عالم بالنحو واللغة من تأليفه مختصر العين ،كتاب الواضح في النحو ،ج١٨،ص.١٧٩.

٣- الخصائص ،ج٣،ص٢٩١.

٤- الخصائص ، ج٢، ص٦٨.

٥- المصدر نفسه ،ج١، ص٢٧٨.

ولكن إذا كان رأي ابن جني وشيخه الفارسي في كتاب (العين) صحيح أو فيه نظر فإنه لا يتصور أن يأخذ منه مادام هذا رأيه فيه . وهذا يرجح عندنا أن ما ورد في كتب ابن جني من ذكر للخليل وآرائه فإنها كانت مما أخذه عن الشيوخ . فابن جني يرى أن كتاب (العين) ليس للخليل ولكنه لرجل مجهول بعد الخليل وقبله هو وهذا يعني أن العلم الذي فيه أسبق مما جاء في كتب ابن جني .

وأرى أن تضارب الآراء وتباينها حول كتاب (العين) سببه عزلة الخليل وانصرافه عن أن يدون كتبه بنفسه وسيره على سنة أمثاله من إملاء آرائه العلمية على تلاميذه المتصلين به كما أملى آراؤه ومقاييسه النحوية على تلميذه سيبويه ، فتلقاها بما هي أهل به ودونها بلفظه ولفظ الخليل ، ويبدو أن هذا وغيره قد ساعد على أن تختفي آراء الخليل التي دونها في كتاب(العين).

ب- موقف ابن جني من ابن دريد ومعجمه الجمهرة:

يبدو في الخصائص أن ابن جني كان ينقل عن ابن دريد ويجله، غير أن هذا لم يمنعه أن يُصرح بحقيقة موقفه من الجمهرة . فإن الأمانة العلمية التي اتصف بها ابن جني تُملي عليه ألا يتغاضى عما وقع فيه الدارسون من أخطاء وهنات ولهذا فقد رأى ابن جني في كتاب الجمهرة (من اضطراب التصنيف وفساد التصريف مالا يمكن السكوت عنه)[1].

وكان ابن جني حين نسخه يوقع في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على مواضع الخطأ والاضطراب .

١- الخصائص ،ج ٣،ص٢٨٨.

واعترف ابن جني أنه استحيا من كثرته ، وأضاف : (ثم أنه لما طال علي أومأت إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه)[١].

وحين راجع ابن جني شيخه أبا علي الفارسي في هذا الأمر روى له أبو علي أنه حين هم بقراءة رسالة هذا الكتاب على مؤلفه ابن دريد أجابه ابن دريد :(يا أبا علي لا تقرأ هذا الموضع علي ، فأنت أعلم به مني)[٢].

وقد فسر السيوطي عبارة ابن جني بقوله : (قلت : مقصود الفساد من حيث أبنية التصريف وذكر المواد في غير مواضعها ولهذا قال : أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر يعني أن ابن دريد قصير الباع في التصريف وإن كان طويل الباع في اللغة . وكان ابن جني في التصريف إماماً لا يشق غباره ، فلهذا قال ذلك [٣].

وقد حاول ابن جني تصويب ما وقع فيه ابن دريد من أخطاء صرفية فذكر أن ابن دريد قد وضع (أروى) في باب (أرو) وقد سال ابن جني شيخه أبا علي : (من أين له أن اللام واو؟ وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التقوى والرعوى فجنح إلى ما نحن عنه من الأخذ بالظاهر وهو القول [٤].

ومما أخذه على ابن دريد أيضاً قوله في (مصيبة والجمع مصائب) وهو يرى أنه من الغلط أن يجمع على مصائب بدلا من مصاوب.

ومن الباحثين المحدثين من يرى أن ما وقع في كتاب (الجمهرة) من خطأ واضطراب له سبب مهم وهو : أن ابن دريد قد أملى هذا الكتاب

١- الخصائص ، الصفحة نفسها.

٢- المصدر نفسه، ج ٣ ،ص٢٨٩.

٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ١، ص٩٣.

٤- الخصائص ، ج١، ص٢٥٦.

من حفظه في فارس ولم يستعن عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف واستدل على ذلك بما ورد في معجم الأدباء من قول أبي العباس الميكالي [1]: " أملى أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظا في سنة سبع وستين ومائتين فما رايته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب" [2].

وهذه المآخذ التي أشار إليها ابن جني وغيره من العلماء يمكن أن تعالج بإعادة النظر في تبويب الكتاب وترتيبه ووضع المواد في الأبواب التي يجب ان توضع فيها –هذا مع الحفاظ على جميع ما في الكتاب من مادة لغوية وكذلك على النهج الذي ارتضاه ابن دريد ، ليبقى مصوراً لطور من أطوار تدوين المعجم العربي .

المطلب الثالث : النشاط المعجمي في عصره:

شهد أبو الفتح عثمان بن جني القرن الرابع الهجري ، وهو القرن الذي وصفه الدارسون بقرن المعاجم العربية لكثرة ما انتج فيه من مؤلفات معجمية أصبحت فيما بعد مصدراً من مصادر التأليف المعجمي عند العرب وقد هدفت هذه المعاجم لتحقيق غرضين أساسين هما :

التزام الصحيح من الألفاظ وتيسير البحث عن المواد . وذهب كل منهما مذهب خاصا ليحقق هذين الغرضين ، وسأتناول في هذا القسم أهم ما ألف في هذ ا القرن من معاجم .

١– أبو العباس الميكالي هو: إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، كان شيخ نيسابور في عصره ، ت٣٦٢هـ، انظر معجم الأدباء ج٧ ،ص٥–٦.

٢– أحمد ، د. عبد السميع : المعاجم العربية ، دراسة تحليلية ،ط دار الفكر العربي القاهرة ، مصر ، ط٢ ،١٣٩٣هـ ،ص٣٨.

جمهرة اللغة لابن دريد: يبين عنوان الكتاب المجال الذي بحث ابن دريد عن ألفاظه فالجمهور الشائع هو المقصود من الكتاب ، أما الغريب فعرض له ،ولذلك فصله عن الكتاب بآخره [١].

معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري[٢]: كان المؤلف يرمي في كتابه هذا إلى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه ،ومن ثم سماه كما يقول في مقدمته (وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة لأني قصدت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من اللغات التي أزالها الاغبياء عن صيغها[٣].

البارع في اللغة لأبي علي القالي [٤]: وبرغم اشتهار هذا المعجم لم يمل الناس إليه منذ زمن قديم وفي ذلك يقول السيوطي :"ولم يعرجوا على بارع أبي علي البغدادي[٥] ولعل ذلك هو السبب في أنه لم تصل نسخة كاملة من المعجم وإنما قطعتان تحتوي على قطع متفرقة من بعض الأبواب

١- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن : جمهرة اللغة ،ط المكتبة الثقافية ،د.ت ، ج١،ص٨.

٢- الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد ، أحد أئمة اللغة والمصنفين فيها ولد في هراة (٢٨٢هـ) ت(٣٧٠هـ) رحل إلى الباديه وأخذ عن الأعراب ، انظر الفهرست نص١٠٧.

٣- الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ن مكتبة الخانجي ، مصر، القاهرة ، د.ت ،ج١، ص٥٤.

٤- القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم ،كان أحفظ أهل زمانه للغريب والشعر والأخبار ولد في مناجر دا ديار بكر بالجزيرة سنة ٢٨٨هـ تلقى علومه ببغداد على ابن دريد رحل إلى الأندلس سنة ٢٣٨هوأقام بقرطبة له من الكتب : البارع ، الأمالي والنوادر ، ت٣٦٥هـ، انظر الفهرست ص٢١٦..

٥- المزهر في علوم وأنواعها ، ج١، ص٩٨.

وليس في هاتين القطعتين مقدمة الكتاب ، مما فوت علينا كثيرا من الأفكار والآراء التي كنا نستطيع أن نستخلصها منها .

فليس هناك ما يوضح غرضه وهدفه وخطته ونظرته إلى ما سبقه من معاجم إلى آخر تلك الأمور التي تتعرض لها المقدمات عادة. ويرى محقق الكتاب أن القالي كان يرمي في معجمه إلى تلافي النقائص التي رآها في كتاب (العين) ومعجم أستاذه ابن دريد ، أي يرمي إلى الترتيب والصحة . وأنه أراد أن يتيح الفرصة للأندلس للإسهام في حركة المعاجم التي ظهرت في الشرق حتى القرن الذي عاش فيه.

معجم تاج اللغة وصحاح العربية:

يُعد معجم الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري أول معجم عربي حقق الأهداف التي سعت إليها معاجم القرن الرابع وذلك بالتزامه بتدوين الصحيح من الألفاظ وعلى ذلك نبه في بداية مقدمة الكتاب حيث يقول: " أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله منزلتها ولهذا الإلحاح على التزام الصحة التي ظهرت في العنوان والمقدمة اشتهر بأنه أول معجم عني بهذه الناحية ، قال السيوطي : (وغالب هذه الكتب لم يلتزم مؤلفوها الصحيح بل ما صح وغيره ، وأول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ولذا سمى كتابه الصحاح" [1].

ولكن من خلال المعاجم السابقة تبين لنا أن الجوهري ليس أول من التزم الصحيح بل التزمه قبله القالي والأزهري ولكن هناك فرق واضح بين الصحاح وغيره يبين من عبارة السيوطي فهو يرى أنه التزم الصحيح

١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ج١،ص٩٩.

واقتصر عليه فلم يذكر سواه، أما هذه المعاجم فقد ذكرت غير الصحيح ونقدته.

معجم مقاييس اللغة لابن فارس [١]:

هدف ابن فارس في كتابه هذا إلى كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة، وسمى هذه المعاني الأصول والمقاييس . قال في مقدمته : (إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولا تتفرع منها فروع . وقد ألف الناس في اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول [٢] وكانت فكرة المقاييس هي المسيطرة عليه ، فسمى بها الكتاب . ولكنها لم تنطبق تمام الانطباق إلا غلى الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية . أما ما زاد على ذلك فله فيه مذهب آخر لم يعنى بتوضيحه في المقدمة ، وإنا يتضح في علاج أبواب ما زاد على الثلاثي ، وذلك لقوله في ثنايا الكتاب : "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق .وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منها جميعا بحظ" [٣].

١- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي ، إمام في اللغة والأدب ولد سنة (٣٢٩هـ) ، ت (٣٩٥هـ)من أهالي قزوين من كتبه مقاييس اللغة والمجمل ، انظر الزركلي خير الدين ،الأعلام ،ط٦ ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٩٨٤ج٢ ، ص٢٣

٢- ابن فارس أبو الحسين أحمد مقاييس اللغة، ق عبد السلام هارون ، مطبعة البابي الحلبي مصر ١٣٩٢هـ،ج١،ص٨.

٣- المصدر نفسه ،ج١،ص٣٢٨.

رام ابن فارس من معجمه إلى توضيح هاتين الفكرتين ، والدفاع عنهما ،والبرهنة على صحتهما ، وكان الذي مهد له الطريق إلى استكشافهما الخليل بن أحمد ، إذ نثر في بعض مواده عبارات تشير إلى الأصول ، وصدر كتابه بكلمة عن النحت . واعترف المؤلف بذلك الفضل فقال عن الأصول : "والخليل عندنا في هذا المعنى إمام" [١].

وعن النحت :"والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل ، إذ قال حي على ....." [٢]. وابن فارس له فضل توضيح الفكرتين وجعلهما نظريتين ثابتتين تؤيدهما الأدلة .

نخلص من هذا إلى القول بأن عصر ابن جني كان العصر الذهبي للتأليف المعجمي ، حيث أُلف فيه أكبر عدد من المعاجم ، وقد تنوعت فيه أساليب هذه المعاجم إضافة إلى ما سبقه (العين للخليل) في إيراد موادها. فكان ترتيبها بحسب المخارج الصوتية للأصول بمقاييس صرفية ، وكانت طريقة التقليبات التي سار عليها ابن دريد في (الجمهرة) فاتحة عهد جديد في إدراك خصائص العربية في دوران المادة حول أصل واحد أو أكثر وقد مهد بذلك الطريق لمن يستطيع السير فيه وممن سار على دربه أبو الفتح عثمان بن جني الذي استطاع أن يوسع دائرة الاشتقاق ويبتكر على أساسه الاشتقاق الكبير والأكبر . وقد اعترف ابن جني بأنه اطلع على كتب التقليبات (كالجمهرة) و(العين) وأن لم يركن إلى بعضها لما وجد فيها من الخلل والاضطراب . ويبدو في هذه المعاجم أن مؤلفيها كانوا ينظرون إلى اللغة نظرة ناقدة فلم يدونوا إلا العربية الصحيحة في إطار مبدأ الاحتجاج ولم يضف مرويات جديدة سوى الأزهري في

١- مقاييس اللغة ،ج١، ص٤٤٠.

٢- المصدر نفسه ، ج١، ص٢٣٩.

(تهذيب اللغة) الذي توافق في هذا مع ابن جني .

ولما كان ابن جني معاصرًا لهذا النشاط المعجمي الذي بلغ الذروة في عصره كان لا بد أن تكون له إسهامات ونظرات وآراء معجمية فجاء كتابه الخصائص حافل بآرائه المعجمية التي أفاد منها أصحاب المعاجم بعده.

المبحث الثاني

آراؤه المعجمية

سنتناول في هذا الفصل مواقف ابن جني ومعالجاته المعجمية من خلال تناوله لموضوعات لُغوية محددة كالأصوات و الصرف ، والاشتقاق والمصطلحات ...وغيرها وسوف يكون التركيز في عرض المواقف المعجمية على تتبع معالجاته للقضايا المعجمية المهمة مثل : تحديد أصول ألفاظ العربية إبراز معانيها وبيان مصادرها .

المطلب الأول : الأصوات والمعاني المعجمية :

يُعد ابن جني أستاذ هذا العلم دون منازع ، وليس هذا غريباً على رجل عرف اللغة بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [١].

وقد صنف كتابين مهمين في علم الأصوات اللغوية هما : (سر صناعة الإعراب) و(الخصائص) يعدان إضافة لكتاب سيبويه من المصادر الأساسية لعلم الأصوات عند العرب .ويعد كتابه (سر صناعة الإعراب) عملاً كاملاً لدراسة الأصوات ويراه هو " كتاب يشتمل على جميع حروف المعجم وأحوال كل حرف منها وكيف مواقعه من كلام العرب" [٢]، ويذكر فيه أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها وانقسام اصنافها وأحكامها إلى غير ذلك من أجناسها .

ووصف فيه الصوت اللُغوي بأنه "عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته" [٣].

١- الخصائص ،ج١،ص٣٢.

٢- سر صناعة الإعراب ج١،ص٣.

٣- سر صناعة الإعراب ج١،ص٦.

من القضايا الصوتية المهمة التي تناولها ابن جني في خصائصه محاولته إيجاد علاقة قوية بين الحروف العربية ومعانيها وربطها بأصوات الطبيعة ، ولعل هذه النقطة هي بداية اهتمام ابن جني بالأصوات الطبيعية ،وتجدر الإشارة إلى أن ابن جني قد اعترف في باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) بفضل الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه في الإشارة إلى العلاقة الوثيقة بين أصوات الألفاظ ومعانيها، بل أنهما قد نبها عليها تنبيهاً شديداً سمح لابن جني أن يقول : "هذا موضع شريف لطيف .وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له ،والاعتراف بصحته"[١]، ثم ينقل قول الخليل :"كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا صَر وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صَرصَر" [٢].

وعلى الرغم من إشارة ابن جني للخليل وسيبويه يظل هو رائد اللغويين القدامى الذين لاحظوا هذه الظاهرة

وقدروها فهو يقول : "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم" [٣].

وقد جعل ابن جني العلاقة بين الألفاظ ومعانيها أساساً لبناء عدد من النظريات المعجمية وقد أعانه على ذلك ثقافته الصوتية والصرفية والنحوية بالإضافة إلى مباحثه في الاشتقاق وكثيرة هي الأمثلة التي أوردها ابن جني في باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) والتي أبرز من خلالها نظرته المتعلقة بمعاني الألفاظ وأصولها من ذلك :

١- الخصائص ج٢ص١٥٤.

٢- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد : العين ، دار إحياء التراث ، د.ت،ص٥١٤.

٣- الخصائص ،ج٢،ص١٥٩.

١-أن تكرار الحرف في اللفظ يقابل تكرار الحدث أو الفعل ،وذلك أن تجد الأفعال الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو : الزعزعة ،والقلقلة، والصلصلة وغيرها.

٢- أن ترتيب الحروف في الكلمات يقابل ترتيب الأفعال التي تدل على تلك الكلمات ومن ذلك أنهم جعلوا (استَفعل) في أكثر الأمر للطلب ،نحو استسقى ،واستطعم ،واستَوهب [١].

٣- أن تكرار العين في الفعل يقابل تكرار الحدث نحو كسر ،وعلق ،وقطع وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل [٢].

٤ -أن تكرار العين واللام في البناء يدل على المبالغة في المعنى نحو دَمكمَك وصَمحَمخ وعَركرَك، ومماجاء عنهم للمبالغة نحو: اخلَولَق، واعشَوشَب وكذلك في الاسم نحو عثوثل[٣].

٥- أن الأبنية بأصوات حروفها على سمت الأحداث المعبر بها عنها ،فيعدلونها بها ويحتذونها عليها نحو : الخَضم والقَضم ويحاول ابن جني تفسير اللفظتين والفرق بينهما تبعا لصوتي (الخاء والقاف) ويقول : " فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء والقَضم للصلب اليابس قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك ، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس" [٤].

١- المصدر نفسه ،ج٢ ،ص١٥٣.

٢- االمصدر نفسه ،ج٢،ص١٥٥.

٣- الخصائص ،ج٢،ص١٥٧.

٤- المصدر نفسه ،ج٢،ص١٥٧.

٦- ويذهب ابن جني إلى أبعد من هذا لطفاً وحكمةً ، وذلك أن ترتيب أصوات الحروف في الأبنية يقابل الأحداث أو الأفعال في الواقع فأول الحروف في الكلمة يقابل الحدث وآخرها يقابل آخره سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود نحو قولهم : بحث فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض والحاء لصحلها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب إذا غارت في الأرض والثاء للنفث والبث للتراب ،وهذا أمر تراه محسوسا محصلاً فأي شبهة تبقى بعده ، أم أي شك يعرض غلى مثله [١].

وكأن ابن جني كان يدرك استغلاق ما ذهب إليه وأن العلماء بعده سيقفون بين مؤيد ومعارض لما ساقه إذ يقول :(فهذا ونحوه أمر إذا أنت أتيته من بابه ، وأصلحت فكرك لتناوله وتأمله أعطاك مقادته وأركبك ذروته، وجلا عليك بهجاته ومحاسنه .وإن أنت تناكرته وقلت : هذا أمر منتشر ،ومذهب صعب موعر ،حرمت نفسك لذته ،وسددت عليها باب الحُظوة به [٢].

أما باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) فقد خصصه ابن جني للحديث عن تقارب أصوات الألفاظ لتقارب المعاني الدالة عليها ويبدو أن ابن جني في هذا الباب كان مشغولا بفكرة أخرى إلى جانب حكاية الأصوات الطبيعية . أما هنا فيبدو أن ابن جني كان مشغولاً بفكرة أخرى إلى جانب حكاية الأصوات ،وهي القيمة البيانية للحرف الواحد اعتماداً على مخرجه وصفاته ،إذ لم يعنه من كل حرف أنه صوت ،وإنما عناه من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض ، وأن الكلمة العربية مركبة من

١- المصدر نفسه ،ج٢،ص١٦٢.

٢- الخصائص ،ج٢،ص١٦٢.

هذه المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة .فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بإحداث صوت معين سواء كان بسيطاً أو مركبا .وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما أورده ابن جني في هذا الباب يسلك عادة لدى المحدثين في باب الاشتقاق الأكبر غير أنني اعني هنا توظيف المعارف الصوتية حول مخارج الحروف وصفاتها في بيان معنى كل حرف منها وقد ذكر ابن جني لذلك الأمثلة واحتج بالشواهد التي لا يسهل دفعها ، فقد كان مقتنعا بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله في كل أحواله ومن ذلك : (أز وهز) أي أقلق وأزعج وأورد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [1]، أي تزعجهم وتقلقهم ، وهذا في معنى تهزهم هزا والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لابال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك. وغير ذلك الكثير من الشواهد التي أوردها ابن جني في هذا الباب مشيراً بها إلى دلالة الحرف على المعنى بالنظر إلى قوة الحرف ضمن منظومة المخارج فالحرف الأقوى للمعنى الأقوى والحرف الضعيف للمعنى الضعيف. ويظل ابن جني رائد اللغويين القدامى القائلين بفحوى الأصوات الدالة على معانيها وتبعه في ذلك رجال اللغة المعجميون من أمثال الأب انستاس ماري الكرملي في كتابه " في نشوء العربية ونموها واكتهالها".(٥٩)

١- سورة مريم ، الآية ٨٣.

٥٩-أنظر : الكرملي ،انستاس ماري ، في نشؤ العربية و اكتهالها ، مصر ، القاهرة،١٩٤٨م

المطلب الثاني: الوزن الصرفي:

تمكن ابن جني بفضل ثقافته الصرفية من حل مشكلة ضبط ألفاظ العربية بالوزن والحركات وهي مالا يستغنى عنه واضع المعجم ، إضافة إلى أنه تمكن من إصدار أحكام صائبة في الأعمال المعجمية التي سبقته وقد وجد لهم العذر فيما وقعوا فيه من أخطاء لبعدهم عن معرفة التصريف ،وحاول أن يصوب ما وقع فيه بعض لغويي العرب ممن لم تكن لهم دراية كافية في الصرف من مغالطات في تفسيراتهم واستنتاجاتهم الصرفية وأورد على ذلك عدة أمثلة منها ما ذكره في وزني (رخو) و(رخود) ، إذ توهم بعض اللغويين تشابه الأصلين لتوافق أغلب خروف الكلمتين .ودفع ذلك ابن جني بأن بين تركيب رخو من (ر خ و) وتركيب رخود من (رخ د) والواو في رخود زائدة ، وزنه فعول، والفاء والغين في اللفظين متفقتان ، لكن لاميهما مختلفتان. كما أورد عددًا من الأمثلة للألفاظ المتساوية في الاستعمال فلا يجوز جعل أحدهما أصلاً للأخر ومن ذلك : هتلت السماء وهتنت : فهما أصلان متساويان في التصرف[١].

ومن إسهامات ابن جني الصرفية إشارته إلى تلاقي الوزن الصرفي والمعاني المعجمية فعقد في الخصائص باباً سماه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) قدم له بتعريف موجز وهو: (أن تجد للمعنى الواحد أسماءً كثيرة فتبحث عن أصل كل منها فتجده مفضي المعنى إلى صاحبه[٢] ويمثل ابن جني إلى ذلك بـ (خلق الإنسان) فخَلق : فخلق : فعل من خَلقت الشيء أي ملسته ، ومنه صخرة خلقاء للملساء ، فهذا البناء يمكن أن يتشكل منه مجموعة من الألفاظ رغم

١- الخصائص ، ج٢، ص٤٦.

٢- الخصائص ،ج٢،ص١١٥.

اختلاف أصولها فإنها ستفضي إلى معنى واحد ، وهو ما ذهب إليه في معنى الخلق والخليقة فذكر ألفاظاً أخرى هي : الطبيعة ،والنحيتة ،الغريزة والنقيبة ،الضريبة ، السجية ،والطريقة والسجيحة ،والسليقة.

وبتتبع أصول هذه الألفاظ جميعا ومعانيها توصل ابن جني إلى أنها تؤدي معنى واحداً ، فهي تؤذن بالألف والملاينة والاصحاب والمتابعة .ولم يكتف ابن جني بصيغة (فعيلة) بل ضرب لذلك الكثير من الأمثلة ومن ذلك قولهم للمسك (الصوار) بكسر الصاد وضمها من صاره يصوره إي عطفه وثناه ومنه قوله تعالى: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [1] وإنا قيل له ذلك لأنه يجذب حاسة من يشمه إليه وكذلك تجد معنى المسك من فعل ومن أمسكت الشيء كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه .فمسك يلاقي معناه معنى الصوار وإن كانا من أصلين مختلفين وبناءين متباينين ،أحدهما (م س ك) والأخر (ص و ر).

إضافة إلى ذلك فقد ظهرت إسهامات ابن جني واضحة في المعجم العربي في تحديده لأبنية الكلام عند العرب فقد حصره بين الثنائي إلى الخماسي وبين كذلك كثير الاستعمال من قليله ، فالثلاثي كثير الاستعمال لخفته أما الرباعي والخماسي فهما قليلا الاستعمال لطولهما وثقلهما [2].

وأشار ابن جني أيضا إلى الأوزان الصرفية العربية ، وبين ما كثُر استعماله منها ، ثم أشار إلى ما قل استعماله منها وما شذّ .

ويتبع ذلك تفسيراته وملحوظاته الصرفية القيمة ، من ذلك ما ذكره من أن بعض أوزان الثلاثي قد قل استعماله في اللغة نحو صيغة (فعل)

١- سورة البقرة، الآية ١٦٠.

٢- الخصائص ، ج١، ص٦٧.

وبين سبب ذلك الاستثقال وهو الانتقال من كسر إلى ضم [١]. وأطال ابن جني في عرض أمثلة من الأوزان الرباعية التي قل استعمالها.

وهكذا نرى ابن جني يعالج الكثير من القضايا الصرفية في خصائصه التي لا يستغنى عنها واضع المعجم العربي وذلك لإبراز معاني الكلمات من خلال بنائها ووزنها الصرفي لبيان أوجه التباين والاختلاف بين كلمة وأخرى ورأيناه في أثناء شرحه للمعنى يقحم المعنى المعجمي للكلمة .

المطلب الثالث : المصطلحات:

حفل كتاب الخصائص بعدد وافر من المصطلحات، منها ما يتعلق بعلوم اللغة العربية من نحوية وصرفية وعروضية ، ومنها ما استعاره من مصطلحات خاصة بعلم الكلام والمنطق وأصول الفقه ومصطلح الحديث فقد أشار في مقدمة الخصائص إلى أنه قد عمل كتابه في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. أما معالجته للمصطلحات فلم يعاملها معاملة واحدة ، فكان يشرح بعضها مبتدئاً من معاني أصولها ثم يذكر مختلف استعمالاتها وتطور معانيها حتى صارت مصطلحات خاصة يعرفها دارسوها وأما بعضها الآخر فكان يتجاهلها ولا يفسرها . وأول ما يطالعنا في الخصائص بعد المقدمة تناول ابن جني لمصطلحي الكلام والقول [٢] وقد عالج ابن جني المصطلحين معالجة معجمية خاصة متتبعا في ذلك طريقة معجم (العين) من حيث التركيز على تقليبات مادتي

(ك ل م) و (ق و ل) وهي تشبه الطريقة التي تناول بها تحليل بعض الأصول والتراكيب التي تتناسب ونظرته في الاشتقاق الأكبر والفرق

١- الخصائص ،ج١ ،ص٦١.

٢- الخصائص ، ج١ ، ص٥.

في التناولين هو تتبعه أصول المصطلح واشتقاقاته وتصاريفه – إن وجدت– بينما حاول في الاشتقاق الأكبر تطبيق فكرته في استخراج المعنى المشترك الأصلي لجميع تقاليب المادة الواحدة .

وقد توصل ابن جني إلى المعنى الاصطلاحي الذي نما إليه مصطلح (الكلام) وهو : (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه[١]) وأما لفظ القول فهو : (كل لفظ مُذل به اللسان تاما كان أو ناقصاً[٢]) وقد خلص ابن جني للنتيجة التالية : " كل كلام قول ، وليس كل قول كلاماً" [٣].

مما سبق ذكره ومن خلال تتبعنا للمصطلحات التي عرفها ابن جني وشرحها شرحا معجميا في خصائصه يمكن وضع النقاط التالية حول تناوله لها:

١–يبدا ابن جني بتعريف المصطلح ، كتعريفه لمصطلح (اللغة) فيقول : "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [٤].

٢– يذكر الأصل اللُغوي للمصطلح واشتقاقه ، فإن مصطلح لغة في رأي ابن جني –عربي الأصل واشتقاقه من (لغا) بمعنى تكلم واستشهد على ذلك بالحديث النبوي : "من قال في الجمعة صه فقد لغا" [٥].

١– المصدر نفسه ، ج١، ص١٨.

٢– المصدر نفسه ، ج١ ،ص١٩.

٣– الخصائص ، ج٢ ،ص٢٠.

٤– المصدر نفسه ، ج١ ،ص٣٤.

٥– مسلم ،أبو الحسن مسلم بن الحجاج: الصحيح، بشرح النووي ،ط٣،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثالث ،ج٥،ص١٣٧.

٣-يذكر الوزن الصرفي للمصطلح :فمصطلح (لغة) وزنه فعلة أي لغوة حذفت لامه فصارت لغة ولـه نظائر في العربية من مثل : ثبة، وقلة، وكثرة لاماتها واوات[١].

٤- يذكر المعاني المجازية للمصطلح : فقد استعير(البناء) من معناه الحسي إلى معنى مجازي للدلالة على البناء في الشرف والمجد واحتج ابن جني بقول لبيد[٢] :

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها

٥- يستشهد على معاني المصطلح بالقرآن الكريم ، وبالحديث النبوي ، وبالشعر ن وبأقوال العرب وأمثالهم ،وبأقوال اللغويين وشروحاتهم ، ومن ذلك ما قالته العرب ك (المعزى تُبهي ولا تُبني)ويروي ابن جني عن أبي زيد الأنصاري تفسيره للمثل :فإن تبهي تفعل من البهو أي تتقافز في البيوت من الصوف ، فتخرقها فتتسع الفواصل من الشعر فيتباعد ما بينها ، حتى يكون في سعة البهو . أما (ولا تبني)، أي لا ثلة لها وهي الصوف ، فهي لا يجز منها الصوف ، ثم ينسجونه ، ثم يبنون منه بيتا [٣].

أما النوع الثاني من المصطلحات التي عرفها ابن جني فهي التي اكتفى بتعريفها والاستشهاد عليها دون أن يتناولها تناولا معجميا ،ونمثل على ذلك بمصطلح (التجريد) وهو عنوان أحد أبواب الخصائص ،وهو : (أن العرب قد تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر ،كأنه حقيقته ومحصوله . وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها ...)

١- الخصائص ، ج١،ص ٣٤.

٢- لبيد بن ربيعة العامري ، الديوان ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص١١٦.

٣- الخصائص ، ج١،ص٤٠.

وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله أو تخاطبه ومن بين أمثلته قول الأعشى [١]:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

ويعترف ابن جني أنه قد استقرى هذا البال من شيحه أبي علي الفارسي [٢].

المطلب الرابع : المصادر اللُغوية:

مصادر الدراسات اللُغوية – والمعجم جزء منها– ثلاثة : القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبخاصة أقواله –صلى الله عليه وسلم – والشعر الجاهلي والمخضرم . أما من الناحية العلمية فيمكن إضافة مصدرين آخرين ، وهما : لغات/ لهجات بعض القبائل العربية ،وهي التي ذكرها اللغويون ووصفوها بالمحافظة على فصاحتها ونقائها، ثم لهجات الأعراب من أهل البوادي حتى منتصف القرن الرابع الهجري اللغويين القدامى وتشير بعض الدراسات إلى تشدد اللُغويين القدامى فيما يخص عصور الاحتجاج الممتدة من العصر الجاهلي إلى القرن الثاني الهجري ، وبخاصة اللُغويين البصريين .

وكان ابن جني من أكثر علماء اللغة في عصره قدرة في الحكم على مصادره وتمحيصها ، وكان لا يرفض ما يسمعه من العرب وإن لم يرو مثله في اللغة ولكنه يشترط أن لا يُقاس عليه [٣].

١– الأعشى ميمون بن قيس ، الديوان ، شرح وتعليق محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة د.ط ،ص١٦٦. ينظر :

قميحة، د.مفيد: شرح المعلقات السبع ، ط١، دار مكتبة الهلال ،بيروت، لبنان،١٤٠٨هـ–١٩٨٨مص٥٧٥، وهو مطلع معلقته.

٢– الخصائص ، ج٢، ص٤٧٥.

٣– الخصائص ،ج١، ص٩٩.

ويمكن تلخيص موقف ابن جني من مصادره على النحو الآتي:

١- فيما يتعلق بالسماع والقياس: فقد أولى عناية خاصة للسماع فنجده يستمع إلى الأعراب الفصحاء الذين عاشرهم ويستشهد بهم ، ويأخذ عن شيوخه بالسماع المباشر أو النقل عنهم ، بل ذهب إلى أن السماع أصل والقياس فرع ليه ، وأن القياس ينقض قياسا سابقا يقول :"لأن الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين وما نثبته من هذه القوانين إنما هو ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها ويستوي من ليس فصيح ومن هو فصيح ،فإذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس إلى السماع" [١].

ومما يلاحظ على منهج ابن جني في السماع أنه كان متأثراً ببعض آراء الأصوليين ، نحو قوله : " إن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص" [٢] فهو في هذه القاعدة يدخل في نظام المناظرات الأصولية [٣].

كما أنه عقد بابا خاصا لحكم العربي الذي سمع لغة غيره ، هل يراعيها ويعتمدها أم يطرحها ؟ وهنا يؤكد على تعددية الفصيح من اللغة دون أن يُعطي سلماً للأفصح.

ومن الملاحظات التي أوردها في معرض السماع قضية تشبه ما اصطلح عليه الأصوليون بفساد الاعتبار، وذلك عندما تحدث عن (تقاود

١- المصدر نفسه ج١،ص١٢٥.

٢- الخصائص ج١،ص١٣٢.

٣- محمد ولد أباه ، محمد المختار ، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،إيسيسكو ،١٤١٧هـ-١٩٩٦م،ص٢٠٢.

السماع وتقارع الانتزاع)[1] فقال : "إن السماع قد يطرد في حكم ما ، مثل رفع الفاعل ، ولكن قد تختلف النتائج المترتبة على هذا الحكم إلى أن يصل الأمر إلى الاستدلال بالشيء الواحد على الحكمين الضدين مثل ما هو قول الشاعر[2] :

زَمان عَلَى غُرابٌ غُدَاقٌ فَطَيرهُ الشيب عَني فطارا

فقال في هذا : يمكن أن يذهب ذاهب إلى سقوط حكم ما تعلق به الظرف من الفعل ويمكن أيضاً أن يستدل به على ثباته وبقاء حكمه ، فالظرف الذي هو (على) متعلق بمحذوف تقديره (استقر على) وقام الظرف مقامه فمن أثبت حكم الفعل المحذوف جعل الفعل (فطيره) عطف على (استقر) ومن اعتقد سقوط حكم ما تعلق به الظرف استدل عليه ، بعطف (فطيره) على الظرف الذي هو (على) وغير ذلك الكثير من المواضع المبثوثة في الخصائص التي تدل على اهتمام ابن جني بالسماع.

أما القياس فقد بين ابن جني فائدته بقوله : "إنك تحمل مالم تسمعه عنهم على ما سمعته وذلك كأن تحتاج إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب فكنت قائلا أرجازا قياسا على أحمال ،وإن لم تسمع أرجازا" [3]. وهو يرى أن فيه تخفيف كلفة في تعلم العربية ، فقال : ومنه ما وجوده يتدارك

١- الخصائص، ج١،ص١٣٢.

٢- الشاعر هو أبو حية النميري ، الخصائص ، ج١، ص ١٠٧، وأراد بقوله غراب غداف : الشباب والشعر الأسود.. ينظر إلي

د. يحيي الجبوري ديوان أبو حية النميري ، وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٧٥م.،ص١٠٢

٣- الخصائص ،ج٢، ص٤٢..

بالقياس وتخفف الكلفة في علمه عن الناس فقننوه وفصلوه [١]ويُعد القياس من الأسس المنهجية في دراسة اللغة ، وقد أخذ به اللُغويون جميعا البصريون منهم والكوفيون غير أنهم اختلفوا في كثرة الأخذ به . أما ابن جني فقد كان مدركاً لأهمية القياس ، كثير الأخذ به ، ناصحاً بتأمله إذ يقول : "ولا تسرع إلى إعطاء اليد بانتقاض بابه والقياس القياس" [٢]، بل كان من الأسس التي بنى عليها آراؤه اللُغوية ، وقد قرر ابن جني في عرضه لهذا المبدأ أنه قد نص عليه من قبل المازني في التصريف وأشار إلى الخليل وسيبويه كانا يقولان : "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب وما لم يكن من كلام العرب فليس له معنى في كلامهم" [٣]، فأجاز ابن جني مبدأ القياس في صياغة ألفاظ لم ترد عن العرب كأسماء الفاعل وأسماء المفعولين ، وذلك أننا لم نسمع كل اسم فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعنا البعض فقسنا عليه غيره .

وقرر أيضا أنه يستفاد من هذا المبدأ في تعريب ألفاظ أعجمية فتعامل معاملة الألفاظ العربية من حيث الوزن والتصريف والإعراب. ونقل قول أبي علي: (طاب الخشكنان) وذكر أنه أُدخل في كلام العرب بإضافة الألف واللام . ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة كما تشتق من أصول كلامها . ويؤكد ذلك بقوله :"إنك لو مررت على قوم يتلاقون بينهم مسائل التصريف نحو قولهم من مثل صمحمح من الضرب :

١- الخصائص ، ج٢، ص٤٣.

٢- المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٢٣.

٣- ابن جني أبو الفتح عثمان، المنصف في شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،ط البابي الحلبي، القاهرة ، ١٩٥٤م، ج١، ص١٦٠.

ضربون ومن مثل سفرجل من جعفر : جعفرر .. فسألك أحدهم بأي لغة كان هؤلاء يتكلمون ، لم تجد بدا من أن تقول : بالعربية ، وإن كانت لم تنطق بواحد من هذه الحروف" [١].

إضافة إلى ذلك يجيز للشاعر أن يأتي بكل الاستعمالات الواردة فيما يسمى (بضرائر الشعر) يقول : "وأعلم أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن ينطق بما يبيحه القياس ولم يرد به سماع" [٢]، لكنه مع ذلك لم يطلق العنان لمن يقيس ليقول ما شاء بل وضع له ضوابط نذكر منها ما قاله في بابين من كتابه وهما : (باب في تعارض السماع والقياس) [٣] وباب في (امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس) [٤] وأعطى أمثلة تحتمل القياس لكن السماع يمنعه ، منها أن العرب لم تأت بخبر المبتدأ في) العمر ، والأيمن) من قولهم : لعرك لأقومن ، ولأيمن الله لأنطلقن ،وأصلها : بعمرك ما أقسم به لأقومن ، ولأيمن الله ما أحلف به لأنطلقن فحذف الخبران وصار طول الكلام بجواب القسم عوض الخبر[٥]. وكذلك امتناعهم من استعمال استحوذ معتلا وإن كان القياس داعياً إلى ذلك ومؤذنا به ، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجه مصححا ، ليكون دليلاً على أصول ما غيره من نحوه كاستقام واستعان [٦]. فهو على شدة ولعه بالقياس نراه يؤكد حقيقة لغوية مهمة وهي أن اللغة لا يمكن أن تؤخذ كلها

١- الخصائص ،ج١،ص٣٦٠.
٢- المصدر نفسه ،ج١،ص٣٩٦.
٣- المصدر نفسه ،ج١، ص١١٧-١٣٣.
٤- الخصائص ،ج١،ص٣٩٣.
٥- المصدر نفسه ،ج١ ،ص٣٩٤.
٦- المصدر نفسه ، ج٢ ،ص٤٣.

بالقياس في قوله : "ومعاذ الله أن ندعي أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة قياساً ، لكن ما أمكن قلنا فيه ونبهنا عليه" [١] فإذا تعارض السماع والقياس فإنه ينص على أن يلتزم المسموع ويترك القياس في ذلك ، لكنه لم يجعل القياس المخالف للمسموع عديم الفائدة ، وإنما جعله ذخيره للمحدثين إذا احتاج إليه أحدهم في شعر أو سجع إذ هو كلام العرب ما دام على قياس كلامهم . فابن جني بإفساحه لمجال القياس في النثر والشعر من جهة وضبطه لحدوده من جهة أخرى اتبع طريقا وسطا وسلوكا يتسم بالتوازن والاعتدال يسوقه فيه منهجه القياسي ، ويقوده اطلاعه الواسع على نصوص العربية الصحيحة وحذقه لأساليب العرب في استخدامها ، إضافة لصلته بالمصادر الحية للغته ، كصلته بأبي عبد الله الشجري[٢] وغيره من الأعراب الفصحاء.

١- المصدر نفسه ، ج٢ ،ص٤٣.

٢- الشجري ، محمد بن العساف أعرابي عقيلي تميمي، انظر معجم الأدباء ،ج١٢،ص١٠٥.

الخاتمة

بعد دراسة جهود ابن جني المعجمية من خلال كتابه الخصائص توصل الباحثان إلى النتائج الآتية :

١- أن ابن جني قد أبرز في معالجاته المعجمية أهمية علم الأصوات والصرف لكل من يتصدى لعمل المعاجم العربية . وكذلك أولى الألفاظ وضبطها واستخراج معانيها عناية فائقة مما لا غنى عنه للعمل المعجمي .

٢- أن ابن جني قد أولى المصطلح العربي عناية فائقة إذ عالج بعض المصطلحات معالجة معجمية خالصه متبعا في ذلك طريقة معجم (العين) من حيث التركيز على التقليبات ، وتتبع أصول المصطلح وتصاريفه والاستشهاد عليه واكتفى في بعض المصطلحات بتعريفها دون أن يتناولها تناولا معجميا .

٣- أن ابن جني قد خرج على حدود البصريين المتشددين فيما يختص بالسماع إذ وقف إزاء مصادره موقفين : موقف نظري تمثل في قبوله جميع لغات العرب وكيفية التعامل مع لغات الأفراد . وتجلى موقفه التطبيقي في محاولته عدم تضييق مصادر الاحتجاج بقبوله كل ما ورد عن العرب .

٤- أن ما قدمه ابن جني من أسس وقواعد للمعجم العربي على تفرقه في ثنايا كتبه يمكن أن يُعد اسهاماً فاعلاً في أي عمل معجمي للمستقبل .وكذلك يمكن احتذاء حذوه في المعالجات المعجمية التي قد تكون أغفلت في معاجمنا.

٦- أن ابن جنيَ مثل مصدراً أساسياً لمؤلفي المعاجم من بعده.

المصادر والمراجع

١- الأزهري، أبو منصور ، تهذيب اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ،١٣٩٤هـ١٩٧٤م.

1- alazhry،abo mnsor ،thzyb allgha ،t78y8 3bd alslam m7md haron ،6 mktba al5angy ،al8ahra ،msr ،1394h**1974**.m.

٢-ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق: الفهرست ،تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

2-abn alndym ،abo alfrg m7md bn aby y38ob es7a8: alfhrst ،t78y8 alshy5 ebrahym rmdan ،dar alm3rfa ،byrot ،lbnan ،1417h**1997** .m.

٣- ابن جني ، أبو الفتح عثمان:

3- abn gny ،abo alft7 3thman:

أ- الخصائص : تحقيق محمد علي النجار ،ط٣ ، الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

a- al5sa2s : t78y8 m7md 3ly alngar ،63 ،alhy2a almsrya llktab 1408h**1988-**.m.

ب- سر صناعة الإعراب : تحقيق حسن هنداوي ، ط دار القلم ،دمشق ، سوريا ١٤٠٥هـ١٩٨٦م.

b- sr sna3a al e3rab : t78y8 7sn hndaoy ،6 dar al8lm ،dmsh8 ،sorya 1405h**1986.**m.

ت- المنصف في شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،د.ط، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة، ١٩٥٤م.

t- almnsf fy shr7 ktab altsryf laby 3thman almazny ،t78y8 ebrahym ms6fyw3bd allh amyn ،d.6 ،m6b3a albaby al7lby ، al8ahra ،1954m.

٤- ابن دريد أبوبكر محمد بن الحسن:جمهرة اللغة ،ط المكتبة الثقافية ، د.ت.

4- abn dryd abobkr m7md bn al7sn:gmhra allgha ،6 almktba alth8afya ،d.t.

٥- ابن فارس ، أبو الحسن أحمد : مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ،ط٢،مطبعة البابي الحلبي ،مصر ،١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

5- abn fars ،abo al7sn a7md : m8ayys allgha ،t78y8 3bd alslam haron ،62،m6b3a albaby al7lby ،msr ،1392h**1972-**m.

٦- أحمد ،عبد السميع محمد : المعاجم العربية ، دراسة تحليلية ،ط٢،دار الفكر ، القاهرة ،مصر ،١٣٩٤هـ -١٩٦٦م.

6- a7md ،3bd alsmy3 m7md : alm3agm al3rbya ،drasa t7lylya ،62،dar alfkr ،al8ahra ،msr ،1394h**1966-** m.

٧- التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن محمد : شرح القصائد العشر ، د.ط، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

7- altbryzy ،abo zkrya y7yy bn m7md : shr7 al8sa2d al3shr ، d.6 ،dar algyl ،byrot ،lbnan ،d.t .

٨- الترمذي ، أبو عيسى محمد : سنن الترمذي مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان ، ط المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ١٩٧٤م.

8- altrmzy ،abo 3ysy m7md : snn altrmzy mrag3a 3bd alr7mn m7md 3thman ،6 almktba alslfya ،almdyna almnora 1974m.

٩- الجبوري :د. يحيي ، شعر أبو حية النميري ن وزارة الثقافة ن دمشق ، ١٩٧٥م.

9- algbory :d. y7yy ،sh3r abo 7ya alnmyry nwzara alth8afa n dmsh8 ، 1975m.

١٠-الجوهري ،أبو نصر حماد بن اسماعيل :تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،ط دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م

10- algohry ،abo nsr 7mad bn asma3yl :tag allghaws7a7 al3rbya ،t78y8 a7md 3bd alghfor 36ar ،6 dar al3lm llmlayyn ،byrot ، lbnan ،1399h**1979-** ،m

١١- الحموي ، أبو عبد الله ياقوت : معجم الأدباء ،ط لاأحيرة ،دار المأمون، مصر ،د.ت.

11- al7moy ،abo 3bd allh ya8ot : m3gm aladba2، 6 laa7yra ،dar almamon ،msr ،d.t.

١٢- درويش ،د.عبد الله : المعاجم العربية مع إعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد،ط مكتبة الشباب ،القاهرة ،مصر ،د.ت.

12- droysh ،d.3bd allh : alm3agm al3rbya m3 e3tna2 5as bm3gm al3yn ll5lyl bn a7md،6 mktba alshbab ،al8ahra ،msr ،d.t.

١٣- الزبيدي ، محمد المرتضى : تاج العروس ،ط مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،١٩٦٤م.

13- alzbydy ،m7md almrtdy : tag al3ros ،6mktba al7yaa ،byrot ،lbnan ،1964m.

١٤- الزركلي ، خير الدين : الأعلام ،ط٦، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ،١٩٨٤م.

14- alzrkly ،5yr aldyn : ala3lam ،66 ،dar al3lm llmlayyn،byrot ،lbnan ،1984m.

١٥- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي ،.ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،د.ت

15- alsyo6y ،glal aldyn 3bd alr7mn : almzhr fy 3lom allghawanoa3ha ،t78y8 m7md a7md gad almolyw 3ly m7md albgaoy ،.om7md abo alfdl ebrahym ،6 dar alfkr ،byrot ،lbnan ،d.t

١٦- الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : العين ،دار إحياء التراث، د.ت.

16- alfrahydy ،abo 3bd alr7mn al5lyl bn a7md : al3yn ،dar e7ya2 altrath ،d.t.

١٧- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، منشورات وزارة المعارف ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

17- alfyroz abady ،mgd aldyn m7md bn y38ob ،alblgha fy tary5 a2ma allgha ،t78y8 m7md almsry ،mnshoratwzara alm3arf 1392h-**1972**m

١٨- القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم : البارع في اللغة ،تحقيق هاشم الطعان، ط١، بيروت ،لبنان ،١٩٧٥م.

18- al8aly : abo 3ly esma3yl bn al8asm : albar3 fy allgha ،t78y8 hashm al63an ،61 ،byrot ،lbnan ،1975m.

١٩- القفطي : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ،إنباه الرواة على انباه النحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

19- al8f6y : gmal aldyn aby al7sn 3ly bn yosf ،enbah alroaa 3la anbah aln7aa t78y8 m7md abo alfdl ebrahym ،61 ،dar alktb almsrya ،al8ahra 1369h**1950-**m.

٢٠- لبيد بن ربيعة العامري ، الديوان،دار صادر ،بيروت ن لبنان د.ت .

20- lbyd bn rby3a al3amry ،aldyoan،dar sadr ،byrot n lbnan d.t .

٢١- د. محمد محمد حسين ديوان الأعشى ، مؤسسة الرسالة د.ت ،د.ط.

21- d. m7md m7md 7syn dyoan ala3shy ،m2ssa alrsala d.t ،d.6.

٢٢- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج: الصحيح بشرح النووي، ط٣،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

22- mslm ،abo al7sn mslm bn al7gag: als7y7 bshr7 alnooy ، 63،dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan1404h**1984** m.